

حجّ إلى الأعلى

نَـفَرَ الحَـجِيجُ مُقَمَّـرِينَ خِـفَافَا

وَنَـفَرَتِ أَنْـتَ مُجَرَّدًا شَفَّـافَا

وَنَـوَوُوا بِ(بَيْتِ الْإِـ) أَنْ يَتَطَوَّـوْا

وَنَـوَيَّتْ أَنْـتَ بِ(عَـرْشِـ) تَطَوَّـافَا

وَفَدَّيْتَ أَنْـتَ فُسُـقَاتَ رُوحَكَ قُـرْبَةً

وَفَدَّوْا فَسَاقُـوا لِلْفِدَاءِ خِـرَافَا

وَجَعَلْتَ عَرِيدَكَ عِنْدَ رَبِّكَ؛ بَيْنَمَا

هُـمْ عَـيِّـدُوا فِي (بَـيْتِـ) أَضْيَافَا

دَرْبَانِ بَـيْنَكُـمَا وَحَـجَّ وَاحِدُـ

وَكِلَاكُـمَا قَدْ حَقَّـقَ الْأَهْدَافَا

مَا دَامَ لِلهِ الطَّرِيقُ؛ فَهَلْ تَرَى

فِي الْمَوْتِ مَوْتًا؟! أَمَّ تَرَاهُ زَـفَافَا؟!

أَمْ مَوْحِدًا فِي الْحُبِّ كُلِّ طِبَاعِهِ

حين الذُّفُوسُ طِبَاعُ تَتَنَافَى

ذَكَرَكَ ذَكَرَى الصَّالِحِينَ تَصَوَّفُوا

لِلَّهِ فَاتَّحَدُوا بِهِ أَوْصَافًا

لَوْ أَنَّ بَحْرًا ضَمَّهِمْ لَتَشَابَهُوا

دَرَرًا بِهِ، وَتَخَالَفُوا أَصْدَافًا

أَبَا رِضَا.. وَلَكَ الصَّلَاحُ سَجِيَّةٌ

فِي الرُّوحِ، لَمْ يُوضَعْ عَلَيْكَ غِلَافًا

مَدَّتْ لَكَ الذُّمُّ مَحَالِبَ مَدَرِهَا

فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ كَفَافًا

بِالْأَمْسِ حَارَ مُشَيِّعُوكَ؛ فَحَيِّنَمَا

حَمَلُوكَ، لَمْ تُرْهِقْ لَهُمْ أَكْتَافًا

سَأَلُوا بِكَ النَّابِوتَ.. قَالَ بِصَمْتِهِ:

الْمُتَّعُونَ يُغَادِرُونَ خِفافًا !!

مَرَّوَا عَلَى الدُّنْيَا مَرُورَ ضَرِيَا فَةٍ

وَمَضَوُا كَأَنْسَامٍ الصَّبَاحِ رَهَافَا

أَ-(أَبَا رَضَّأَا) وَأَرَاكَ مِنْهُمْ وَاحِدًا

عَاشَ الْحَيَاةَ طَهَارَةً وَعَفَافَا

مَرَّآةُ رُوحِكَ (زَمْزَمُ)؛ فَكَأَنَّ مَا

قُطِّعَتْ مِنْ أَصْفَى الْعَيُونِ نِطَافَا !!

وَمَضَتْ تُرَابُكَ الْعُلُومُ عِمَامَةً

وَجَدَتْ بِرَأْسِكَ لِلْهُدَى أَكْنَافَا

وَعِبَاءَةً غُزِلَتْ بِمِغْزَلِ رَحْمَةٍ

فَتَشَابَكَتْ بِخُيُوطِهَا أَلْطَافَا

وَتَفَتَّحَ (الْقُرْآنُ) فِيكَ فَلَامَسَتْ

آيَاتُهُ مِنْ جَانِحَيْكَ شَغَافَا

رَاعَتْكَ مِنْ كَلِمَاتِهِ: (لَا تُسْرِفُوا...)

حِينَ انْثَنَيْتَ تُرَّتِّلُ (الأعرافا)

تألم ! ما أسْرَفَتْ إِسْـلا في التَّسْـقى

لَوْلَاهُ لَمْ تَتَعَلَّمِ الإسْرَافا !!

يا أَيُّهَا القاضي العريقُ، كأزَّما

وَلَدَتْ يَدَاهُ العَدْلَ والإنصَافا

سَبَرَ القضايا باحثًا، وأعادَها

مُسْتَأْزِفًا، وأصابَها هَدًى

ماذا يقولُ اليومَ قانونُ الرِّدى

من بعدما قَدَرُ المَـنَـيَّةِ وافى ؟

فأقْ قاضٍ؛ والمَنونُ قَضِيَّةٌ ..

هل نستطيعُ لحُكْمِهِ اسْتِئْذَافا؟!

[للاستماع اضغط هنا](#)